الخاتمـــــة

واقع الصحافة المدرسية و مشكلاتها

على الرغم من توالى صدور الصحف المدرسية . والتطورات التقنية والطباعية المستخدمة في اعدادها وانتاجها ، والاستفادة من تكنولوجيا الحاسب الآلى فى هذا المجال إلا أن واقع الصحافة المدرسية بمدارسنا لازال يشهد العديد من السلبيات وأوجه القصور للاعتبارات التالية (١١) :

١ - عدم وجود الكوادر المدربة :

فمعظم المشرفين على الصحافة المدرسية من غير المؤهلين لممارسة العمل الصحفي ، فالبعض منهم يمارس الصحافة المدرسية بصورة تقليدية إجتهادية تماماً لاعلاقة لها بالأساليب العملية الحديثة لإدارة وتحرير وإخراج وانتاج وطباعة هذه الصحف . وهذه المسألة بحاجة إلى إعادة نظر وتقييم خاصة وأن توجيهات وقرارات وزارة التربية والتعليم قد وضعت أساساً لهذه الممارسة حيث ذكرت أنه : « يجب أن تقيم كل مديرية وإدارة تعليمية برامج تأهيلية وتجددية للسادة الاخصائيين والمشرفين الجدد والقدامى وذلك لترويدهم بكل جديد فى مجال الصحافة المدرسية . وأن إدارة الصحافة المدرسية بالوزارة على إستعداد للمشاركة فى إعداد هذه البرامج وتنفيذها . وبخاصة السادة الموجهون المرقون لشغل وظائف التوجيه ، طبقاً للقرار الوزاري رقم ٨٨ بتاريخ ١٩٨٨/٤/١٧م والقرار الوزارى رقم ١٣٨ الصادر في ١٩٨٨/٦/١٥، والذى ينص على أنه لايرقى أو ينقل أو يندب لتوجيه الصحافة المدرسية بالمديريات والإدارات التعليمية إلا المؤهلين صحفياً أو المدربين مركزياً . وبعد الرجوع إلى السيد

الأستاذ موجه أول الصحافة المدرسية بالوزارة وذلك ضماناً لحسن سير العمل وجديته (١٢) .

وكنتيجة للنقطة السابقة برزت مشكلة إشراف غير المتخصصين على أنشطة الصحافة المدرسية .

حيث يشرف مدرس اللغة العربية – في أغلب مدارسنا – على هذا النشاط وهذا يمثل عبئاً إضافياً إلى جانب أعبائه التدريسية الأساسية ، هذا العبء يحرمه من الاجتماع بجماعة الصحافة لمناقشة خطة الاعداد التي تصدر أو تقييم الأعداد التى سبق صدورها من صحف ومجلات .

كذلك لايتاح للطلاب في ضوء إنشغال مشرف الصحافة المدرسية إمكانية التدريب العملى السليم على أوجه النشاط الصحفي ، فغالباً مايتدرب الطلاب على هذا النشاط فى أوقات الراحات أو على هامش الحصص الدراسية الأساسية ، ومن ثم تكون المحصلة فى النهاية سوء الأداء وضعف المستوى التحريري والإخراجى لمعظم صحفنا المدرسية وتجاهلها لقدرات الطلاب وإمكانياتهم وإعتمادها على جهد بعض المدرسين بجانب الخطاط والرسام الذى يتحكم في تحديد الشكل النهائى لها .

٢ - قصور الميزانيات المخصصة للصحافة المدرسية :

ومن الملاحظ أن الميزانيات المخصصة لهذا النشاط فى مدارسنا مازالت محدودة ولاتكفى لشراء مستلزمات إصدار أبسط أنواع الصحف المدرسية وهي مجلات الحائط. ويقف قصور الميزانية حائلاً دون تنوع النشاط الصحفى المدرسى ولهذا لاتصدر الصحف المدرسية بصفة دورية منتظمة ، بل أن بعض المدارس لا يصدر بها سوى عدد

أو عددين من المجلات المدرسية خلال عام دراسى كامل .

٣ - غياب مقومات الصدور الاساسية :

فلا يتوافر فى المدارس عادة « معمل صحفى » يمارس فيه الطلاب العملية الصحفية، كما لايتوافر للصحف المدرسية فى مدارسنا الورق والمطابع وأدوات ولوازم الإخراج ، وهذا الوضع جعل انجاز صحيفة مدرسية مهمة شاقه وإستثنائية يتم الإعداد لها غالباً داخل غرفة اللغة العربية أو التربية الفنية دون أدنى إهتمام من المسئولين فى بعض المدارس بتخصيص مكان لممارسة هذا النشاط .

وبقراءة متأنية لنتائج إحدى الدراسات التحليلة والميدانية لواقع الصحافة المدرسية ، يمكننا تحديد متطلباتها وماتعانيه من قصور ، ومايواجهه مشرف الصحافة المدرسية من صعاب ومشكلات حيث اكدت الدراسة أن (١٣) :

١ - أجاب ٢٨.٢٩ ٪ من التلاميذ بأنهم مشتركون في عضوية جماعة الصحافة بالمدرسة وذلك بدافع من حبهم للعمل الصحفي .

ولاداعى للتعليق على نسبة المشاركة والتى تقل عن ثلث مجموع التلاميذ .

٢ - وعن دور المكتبة ، أجاب ٢٥ ٪ من التلاميذ بأنهم يذهبون لجمع معلومات من المكتبة للصحيفة ، وجاء فى مقدمة أسباب ذلك أن المكتبة تحتوى على كتب قيمة، أما الذين أجابوا بعدم الذهاب إليها فكان من بين مبرراتهم ، عدم وجود وقت فراغ كاف للذهاب للمكتبة وعدم وجود موضوعات تجعلهم يقبلون على الذهاب إلى

المكتبة .

٣ - أجاب [٨٥,٣١ ٪] بعدم وجود معمل صحفي للمدرسة ، وهى نسبة ضخمة تعبر عن جوهر المشكلة التى تعانى منها الصحافة المدرسية حيث لا يتوافر المكان الملائم لممارسة العمل الصحفى ، أو عقد الإجتماعات الدورية لأعضاء جماعة الصحافة المدرسية ومن ثم عدم توافر حافز الشعور بخصوصية وقيمة هذا النشاط بين التلاميذ ، الأمر الذى ينعكس سلبياً عليهم فى النهاية .

٤ - أكد ٢٩ ، ٤٥ ٪ من التلاميذ أن المدرسين يشجعونهم على الإشتراك فى الصحافة المدرسية ، بينما أشار ٥٤,٦١ ٪ بعدم تلقيهم أى تشجيع من مدرسيهم لممارسة هذا النشاط . كذلك أكد ٤٤,٣٠ ٪ على تشجيع أولياء الأمور لهم على المشاركة فى النشاط فى وقت نفت فيه النسبة الباقية ٥٥,٧٠ ٪ هذا التشجيع وكان فى مقدمة أسبـــاب التشجيع أن الإشتراك في جماعة الصحافة المدرسية يساعد على التفوق العملى ، بينما جاء فى مقدمة أسباب رفض هذا النشاط أنه مضيعة للوقت .

٥ - أجاب ٢٤,٥٦ ٪ من التلاميذ بصدور الصحف بصورة منتظمة ، بينما أشار ٧٥,٤٤ ٪ بعدم انتظام صدور الصحف الحائطية .

وهذه النتيجة مؤلمة للغاية ، خاصة وأن إصدار الصحف الحائطية لا يتطلب الوقت والجهد ولا الميزانية التى قد تصعب عملية الإصدار - ولهذا عدم انتظام صدور هذه النوعية من الصحف وبنسبة كبيرة ٧٥,٤٤ ٪ مؤشر خطير على تدهور الصحافة المدرسية بوجه عام .

٦ – أجاب « ١٤,٦٩ ٪ » بإقبالهم على قراءة الصحف المطبوعة وكان فى مقدمة الأسباب أنها تنقل أخبار جماعات النشاط المختلفة ، فضلاً عن حبهم لقراءة موضوعاتهم التى كتبوها للمجلة ، وقد أجاب « ٨٥,٣١ ٪ » بعدم قراءتهم لهذه المجلات وكان فى مقدمة مبرراتهم لعدم القراءة ، عدم وجود مجلة مطبوعة من الأساس وهذه النتيجة تشير بجلاء إلى أزمة حقيقية في معظم مدارسنا ، وهى جهلها شبه المطلق بالمجلات المدرسية المطبوعة لأسباب سبق شرحها .

٧ – إذا كانت هذه بعض المشكلات المتعلقة بالرسالة والوسيلة والجمهور فإنه – وبالنظر لموقع الصحافة المدرسية من العملية الاتصالية هناك معاناه حقيقية تقع على عاتق محرري الصحافة المدرسية ومشرفيها وهذا ما أكدته الدراسة سالفة الذكر ، فقد أشار « ٧٠٪ » من أخصائى الصحافة المدرسية إلى عدم شعورهم بالرضا عن عملهم وذلك لعدم اقتناع إدارة المدرسة بهذا النشاط من الأساس بجانب المشاكل العديدة للصحافة المدرسية .

٨ – أشار « ٩٠ ٪ » من أخصائى الصحافة المدرسية بوجود صعوبات فى العمل وفى مقدمتها عدم ملائمة لوائح ونظام العمل وأحجام المدرسين عن المشاركة فى النشاط فضلاً عن الإمكانات المادية المحدودة والتي لا تشجع على العمل .

[التوصيات]

ولعلاج أوجه القصور والمشكلات التى تعانى منه الصحافة المدرسية يمكن تقديم الحلول والمقترحات التي قد ترقى بمستواها وتحسن من أداءها على النحو التالى :

١ – توفير الكوادر البشرية المدربة تدريباً جيداً على العمل الصحفى بمختلف فروعه ومراحله ، وتتوافق هذه الفكرة مع توسع وزارة التعليم العالي في إنشاء الكليات النوعية وكثرة أعداد الخريجين من هذه الكليات ممن درسوا الإعلام التربوي والصحافة المدرسية ، وهم جميعاً سيحملون لواء الإشراف على هذا النشاط بعد التخرج وبعد الحصول على دورات تدريبية فى هذا المجال البكر .

وتدريس مقررات دراسية عن الصحافة المدرسية أمر من شأنه تعويد الدراسين على العمل الإعلامى تمهيداً لممارسته والإشراف عليه بعد التخرج . ويبرر تدريس الإعلام التربوى بكليات التربية النوعية وبعض المعاهد المتخصصة أن الصحافة عموماً والصحافة المدرسية تحديداً لها وظيفة تربوية ، وتدريس مقرر حولها يمنح الدارس حساً تربوياً فى مختلف تعاملاته مع الجمهور ومع الرسالة التي يؤديها والوسيلة التي يكتب فيها .

ويمكن عمل دورات تدريبية متخصصة لمشرفي الصحافة المدرسية – من غير دارسى الاعلام – وذلك على يد نخبة متخصصة في الاعلام والتربية وهى مسألة هامة لتقويم أداء هؤلاء المشرفين باستمرار والتأكد من تطور مستواهم فى مجال عملهم .

٢ – ومن الممكن أن تدرس الصحافة المدرسية كمقرر أساسى بالمدارس مع تخصيص

حصص أصلية لها بدلاً من تدريسها فى الحصص الاحتياطية أو فى أوقات الفسح وذلك لتعريف الطلاب بمبادئها الأولية والمهارات والخبرات اللازمة لها، إضافة لما تقدم فإن عمل مسابقات للصحافة المدرسية على مستوى الفصول والفرق والمدارس والإدارات التعليمية بالمناطق المختلفة من شأنه إذكاء روح المنافسة لدى الطالب والأستاذ المشرف على النشاط الصحفى بالمدرسة وهو مايسهم فى النهاية فى تحسين وتجويد مستوى الصحف المدرسية .

٣ – لابد من تخصيص ميزانيات خاصة ومستقلة للنشاط الصحفى داخل المدرسة مع عزل هذه الميزانية عن ميزانية الأنشطة الأخرى ، فالصحافة المدرسية قد لاتوضع فى الحسبان عن توزيع مخصصات الميزانية على الأنشطة فى بعض المدارس ومن ثم لايكون لها أى صدى أو صوت مسموع بمثل هذه المدارس . ويمكن عمل صندوق خاص للصحافة المدرسية تموله وزارة التعليم والإدارات التعليمية والهئيات الخاصة التي تسعى للرقى بالعملية التعليمية بمختلف أنشطتها .

٤ – توافر الميزانية عامل هام وجوهرى فى توفير مقومات صدور الصحف المدرسية من أوراق وأقلام وألوان وأدوات إخراج وكتابه وتكاليف طباعة [خاصة فى حالة المجلات المطبوعة] كما يساعد على طبع بعض الملاحق أو الأوراق والنشرات الصحفية التى قد تصدرها المدارس فى المناسبات أو بصفة دورية ، ويمكن الاستفادة من تكنولوجيا الحاسب الآلي فى ضمان سرعة تنفيذ هذه الإصدارات الصحفية المتنوعة .

٥ – إسناد مهمة الإشراف على الصحافة المدرسية إلى أخصائى متفرغ ومتخصص

يمكن له القيام بما يلي :

أ – تكوين فريق العمل الصحفي « جماعات الصحافة المدرسية » وفق أسس ومعايير سليمة بحيث تتناسب هذه الجماعات بقدراتها ومواهبها مع ما تصدره من صحف ومجلات ومع الجمهور المتلقي من الطلاب والقراء .

ب – عقد الإجتماعات الدورية التدريبية لتدريب الطلاب على ممارسة النشاط الصحفي بفنونه المختلفة .

ج – تدريس حصص الصحافة المدرسية سواء كانت حصص أساسية ضمن مقررات المدارس أو حصص تثقيفية تسهم في جذب الطلاب وتحببهم في العمل الصحفي .

ومن خلال هذه المقترحات وبمزيد من العناية والاهتمام بتنفيذها ، ومن خلال الإيمان القوي بالدور الحيوي الذي تلعبه أو يمكن أن تلعبه الصحافة المدرسية في المجتمع، يمكن تغيير واقعها إلى الأفضل .

ويمكن لها ان تحقق ماترمي اليه من أهداف سواء داخل المجتمع المدرسي أو خارجه .

المراجـــــع

١ - بالتفصيل في :

- وزارة التربية والتعليم المصرية إدارة الصحافة المدرسية . ورقة عمل التوجيهات العامة للصحافة المدرسية لعامي ١٩٩٤/٩٣ غير منشورة .
- د. ثروت فتحي - محاضرات في الصحافة المدرسية دون ناشر أو تاريخ ص ٦ .
- ميلاد عريان - الصحافة المدرسية علم فن أخلاق - مطبعة الشئون العامة المنيا ١٩٦٥ ص ١٧ .
- د. محمود آدهم - فن التحرير للصحافة المدرسية . الدار الفنية للنشر والتوزيع ١٩٩٣ ص ١٧ .
- عبد المجيد فرج - الصحافة المدرسية . دون ناشر أو تاريخ ص ١١ .
- د. حسن علي - محاضرات في الإعلام المدرسي . الجزء الأول . الصحافة . الاذاعة. القاهرة . دار البيان . ١٩٩٤ ص . ٢ .

٢ - د. سامي عبد العزيز الكومي - الصحافة المدرسية - القاهرة / مطبوعات الشعب ١٩٧٨ ص ١٢٩ .

٣ - د. عبد الوهاب كحيل - المسئولية الإجتماعية للصحافة المدرسية طبعة أولى القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٩٢ ص ١٥ .

٤ - محمد نصر - صحافة الملايين - القاهرة الانجلو المصرية ١٩٦٥ ص ٣٠ ومابعدها

٥ - وزارة التربية والتعليم المصرية - مرجع سابق .

٦ - غسان خالد بادي، تحديد عوامل السهولة والصعوبة في المادة المقروءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية - دكتوراه غير منشورة - كلية التربية جامعة عين شمس ١٩٨٢ .ص ٢١٧

obeikandl.com

٧ – د. فؤاد سليم – مذكرات في الاخراج الصحفي – دون ناشر أو تاريخ ص ٤٩ .

٨ – د. شريف درويش – الطباعة الملونة مشكلاتها وتطبيقاتها في الصحافة ، القاهرة – العربي للنشر والتوزيع ١٩٩٤ ص ٩ ، ١٠

٩ – للإستزادة في هذه الجزئية راجع مايلي :

- Braim Monaham . Gerlad Scoland : Using The Computer in High school Journalism . Journal Announcement Apr 1983 P 27.

- Janice Dean : There are Even Mere Advantages to the high School Journalism Progrom . Journal Announcement FEB 1984 P . 28 .

- Wayne Crawford : A School Newspaper Comes at Age an a Macintosh Computer. Journal Announcement Nov 1987 P .31.

– د. محمود كامل الناقة : الصحافة المدرسية في المرحلة الثانوية بمدارسنا . أهدافها أسسها العلمية ، وتقويمها . دكتوراه غير منشورة كلية التربية جامعة عين شمس ١٩٧٥ .

١٠ – د. فؤاد سليم مرجع سابق ص ٤٤ ومابعدها .

١١ – بالتفصيل في :

– د. سامي عبد العزيز الكومي – مرجع سابق ص ١٤٦ ومابعدها .

– اسامة كمال عثمان الصحافة المدرسية : دراسة تحليلية وميدانية على تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بمحافظة سوهاج رسالة ماجستير غير منشورة . معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس ١٩٩٢ . ص . ١٣٠ ومابعدها .

١٢ – وزارة التربية والتعليم المصرية – مرجع سابق .

١٣ – اسامة كمال عثمان . مرجع سابق ص. ١٤٦ – ١٧٩